السيد حافظ



مسرحية

على المسرح فى اليمين غرفة إعاشة وباب خارجى وباب المطبخ.. فى اليسار يوجد غرفة النوم.. (باب داخلى لدورة المياه) (ى غرفة النوم ملقى - أدوات مكياج - كومدينو).

(تدخل سنية وهى تحمل فى يدها صينية الفطار تضعها على مائدة ى الصالون)

سنية : يلا يا هدى

هدى : (من الداخل) أنا جاية حالاً.

سنية : مش معقول كل يوم تتأخرى على الشغل.

هدى : جاية حالاً (من الداخل)

سنية : الشاى جاهز

هدى : (تظهر على المسرح) خلاص.. خلاص.. جايه أهه.

سنية : جاية جاية انتى فين..

هدى : أنا أهه.. (وتجلس أمامها لتأكل).. يلا افطرى يا ست سنية نفسى أعرف ما دام أنتى مهتمة بالشغل قوى كدة ليه ما فضلتيش فى الشغل

سنية : حنرجع للحكاية دى تانى.

هدى : واحدة زيك لازم تبقى مدير عام

سنية : بتألسى بكره حتكرهى الشغل وتكرهى نفسك

هدى : يا ساتر على ملافظك

سنية : بتقولى ايه.

هدى : بقول زملائى فى الشغل كلهم بيحبونى وأنا بحبهم.

سنية : لازم السمكرى يجى يصلح النفيات..

هدى : كلمى عم سليمان يناديه وألا يسوف سمكرى كويس يصلحها.

سنية : (هى تجلس وتأكل) كل وظية فى أولها حلوة وبعدين كل حاجة بتتغير وحتكتشفى أن الوظيفة زى القبر.. مالهاش معنى.. الناس اللى حواليكى أنهم.

هدى : (مقاطعة) تشربى شاى أحسن..

سنية : (تكمل حوارها) حتكتشفى الناس بس بعد ما يفوت الأوان..

هدى : تقصدى إيه..

سنية : دى مشكلتك.. الزمن بيطول معاكى لحد ما تعرفى الحقيقة..

هدى : مش مشكلة.

سنية : لا مشكلة..

هدى : (تحدث نفسها بلاى باك) تقصدى مصطفى أنا عارفاكى.

سنية : (تسمع صوت نباح كلب) كلب مزعج.

هدى : نعم.

سنية : مش سامعة صوته.. (صوت النباح مازال مستمراً) كلب الجيران.

هدى : مش سامعة.. أنا ماشية (تهم بالخروج ثم تعود إليها) سنية يمكن اتأخر شوية النهاردة.. اتغدى انتى

سنية : ليه؟

هدى يمكن أخرج من الشغل أروح عند شريفة.. أتغدى عندها ونروح للتنزيلات..

سنية : شريفة مين؟

هدى : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى.. زميلتى فى الشغل..

سنية : شريفة أحمد أبو العلا المنزلاوى أنا مش قلت لك ميت مرة بلاش شريفة دى.

هدى : البنت كويسة قوى.

سنية : انتى ما تعرفيش تحكمى على الناس كويس

هدى : دى زميلتى..

سنية : دى مش كويسة

هدى : لا كويسة جداً وأنا عرفاها كويس.

سنية : لا أنتى ما تعرفيهاش.

هدى : لا.. أعرفها.

سنية : هى وعليتها كلهم ناس مش كويسين.

هدى : لا عليتها ناس طيبين.

سنية : أنا أختك الكبيرة وبفهم الناس أحسن منك.

هدى : أوعى تكونى لسة شايلة من أبوها.

سنية : أبوها.. أبوها دا يطلع أيه..

هدى : عندك ما تغلطيش.. لأن دا فى يوم من الأيام كان حيبقى جوزك.

سنية : أنا رفضت.

هدى : هو ما جاش يوم الخطوبة وأنا فاكره.

سنية : أصلاً أنا كنت رفضاه.

هدى : لا.. أنتى كنتى مستنياه ولبستى الفستان الأزرق وخطيتى الوردة البيضاء ورحتى الكواير بالأمارة وفاكرة.. بالأمارة كعب الجزمة العالى انكسر ليلتها.. اتشائمتى.

سنية : دى تفاصيل من خيالك أنا ما كنش عندى فستان أزرق ولا وردة بيضة ولا..

هدى : (مقاطعة) كده.. طيب حى أوريكى.. (تندفع لتذهب)

سنية : مالكيش دعوة بحاجاتى الخاصة.

هدى : يعنى انتى معترفة أنك كنت مستنياه.

سنية : لا.

هدى : وأنك عندك فستان أزرق كنت مفصلاه ليوم الخطبة.

سنية : لا..

هدى : وأنه ما جاش.. استنيناه من الساعة عشرة.. أنا وماما الله يرحمها وبابا الله يرحمه وانتى..

سنية : لا..

هدى : وجرس الباب ضرب يوميها الساعة حداشر ونص..

سنية : محصلش.. ما حصلش.

هدى : فتحت الباب وكلنا وقفنا لكن للأسف لقينا عربية الاسعاف جايه بتسأل على واحدة بتولد وأتارى واحد مجنون أعطاهم عنواننا.. (تنفجر الاختان فى الضحك ويتعانقا)

(صوت الباب)

هدى : الظاهر عم سليمان (تفتح الباب)

عم سليمان : صباح الخير.

هدى : صباح النور.. عن اذنكم.. (تخرج)

(عم سليمان رجل فى السبعينيات.. يحمل فى يده سلة بها طعام)

سنية : جبت العيش.

عم سليمان : أيوه.

سنية : والطماطم.

عم سليمان : أيوه.

سنية : والخص.

عم سليمان : آه.

سنية : أوعك تكون نسيت الكزبرة.

عم سليمان : لا.. (يسعل عم سليمان)

سنية : مالك.

عم سليمان : الظاهر أخدت برد.

سنية : خلى بالك من نفسك

عم سليمان : إن شاء الله..

سنية : ما تقولش إن شاء الله وما تروحش للطبيب.

عم سليمان : لا .. ح أروح.

سنية : وازاى عيالك

عم سليمان : الحمد لله.. (يسعل مرة أخرى)

سنية : أنت راجل كبير ولازم تخلى بالك من صحتك

عم سليمان : حاضر

سنية : كل حاجة عندك حاضر.. طيب.. لا يمكن فيه صنف من الرجالة كدة أنت غريب قوى.. شخصيتك فين.

عم سليمان : عايزة حاجة تانى يا ست هانم.

سنية : أنت ما بتتنقش معايا ليه لما بكلمك.

عم سليمان : فاهم الجبنة والفاكهة بالليل.. حاضر.. سلامو عليكم (يخرج)

سنية : (تأخذ الأشياء وتدخل المطبخ)

هدى : (تفتح الباب الخارجى وتدخل مسرعة) يا سنية.. يا سنية.

سنية : (تخرج مفزوعة) خير فيه إيه.. أيه الله جابك بدرى من الشغل.. مش قولتى حتتأخرى وتروحى السوق

هدى : حذرى فزرى التلغراف دا جاى منين.. وبمناسبة إيه..

سنية : قولى.

هدى : خالك جاى يوم الخميس وبعت لنا تلغراف ولازم...

سنية : (مقاطعة) إيه هو اللى لازم.

هدى : نستقبله.

سنية : لا.. مش لازم.

هدى : لا دا خالك.

سنية : خالى أنا لا..

هدى : هو انتى مش اختى.

سنية : أيوه.

هدى : يبقى خالك.

سنية : لا مش خالى.

هدى : مش فاهمة.

سنية : خالى اللى أعرفه مات.

هدى : هو احنا لنا خال غير خالك فاضل.

سنية : خالى أنا مات.. خالى فاضل كان..

هدى : خالك فاضل جاى.. وفى أمريكا وبقى مليونير وحيرجع ى طيارته الخاصة وعربيته الرولزريس

سنية : خالج فاضل اللى فى أمريكا ما سألش عنى ليه لما حصلت لى حادثة العربية. ونمت فى المستشفى سبع شهور كان ين خالك دا.. لما بعتناله من عشرين سنة جواب واثنين وثلاثة لا.. أنا فاكرة بعتنا له ثلاثين جواب وخمسين كارت معادية وأكثر من عشرين برقية.

هدى : مش وقت العتاب دلوقت أهو رجع.

سنية : ويرجع ليه.

هدى : دا خالنا.

سنية : لا دام مش خالنا.

هدى : هو دا اللى فاضل لنا.

سنية : اللى فاضل لك انتى.

هدى : وأنتى.

سنية : أنا مش عايزة أشوف وشه.

هدى : كان .. طيب.

سنية : كان

هدى : كان يقول عليكى ست الحسن وبيقول عليا ست البنات.. لا كان يقول عليا ست الحسن ويقول عليكى ست البنات.

سنية : كان.

هدى : كان يجيب لك حمص وحلاوة ومصاصة ويجيب لى سودانى وكرملة.

سنية : كان.. كان.. احنا فى دلوقت.. كان من عشرين سنة..

هدى : (فى صوتها حيح مفزع وعجز) دلوقت احنا فى احتياج له..

سنية : إحنا مش فى احتياج لحد.. أنا مخلياكى محتاجة

هدى : دا خالنا.. والخال والد..

سنية : بان كلام أمك الخايب اللى شيلاه ى راسك.

هدى : ما تجبيش سيرة أمى الله يرحمها..

سنية : يا ناس انتى حتجننينى.. إيه رأيك نروح التنزيلات أحسن.

هدى : لا.. أنا عايزة أنام أحسن (تدخل إلى غرفتها)

(جرس الباب)

: (تذهب لتفتح الباب) (تجد عم سليمان)

(عم سليمان يحمل فى يده سلة)

سنية : عم سليمان

عم سليمان : نعم

سنية : جبت السلاطة والطماطم والكوسة.

عم سليمان : جبت السلاطة والطماطم والفاكهة.. كوسة لا.

سنية : أنا قلت كوسة

عم سليمان : لا فاكهة..

سنية : أنت دايما كدة تنسى

عم سليمان : تعالى الدكان خدى اللى عايزاه.

سنية : اجى الدكان.. أمال انت وظيفتك إيه..

عم سليمان : أنا ماشى

هدى : (تخرج من غرفتها) متشكرين يا عم سليمان.. روح انت..

عم سليمان : سلاموا عليكم (يخرج)

سنية : لما أكلمك ما تمشيش.. (يفتح الباب ويمشى وهى تصيح) يا عم سليمان هات الكوسة.. سامع.. (ثم تذهب للنافذة) لو اتأخرت أنا أفرجك.

هدى : بتزعقى ليه.. فيه إيه..

سنية : شايفة سليمان

هدى : ماله.

سنية : أقوله جبت كوسة يقولى تعالى خديها من الدكان.. أخذها يعنى إيه دى مسئوليته.. أمال هو راجل ليه.

هدى : (تضحك) هو جوزك.

سنية : هه..

هدى : قصدى هو ما بيشتغلش عندنا.

سنية : إحنا كل حاجتنا بنجيبها من عنده.

هدى : انتى لك حاجات غريبة هو فاتح بقال وخضرى يعنى مش يجيب كل حاجة لكل زبون لحد عنده فى البيت.

سنية : إحنا مش زباين.

هدى : أقولك حاجة وما تزعليش.

سنية : قولى.

هدى : ساعات أحسن إنك بتعاملى عم سليمان كأنه جوزك

سنية دا أبويا.

هدى : ما هو أبوكى يا جوزك.. اختارى.

سنية : ما اسمحلكيش .. زودتيها.

هدى : وساعات أحس إنك بتعامليه كأنه الإنسان اللى بيحميكى من العالم لا بيخليكى تروحى السوق ولا تتعبى وكل حاجة تعوزيها يجيبهالك.

سنية : راجل كبير وخرف.. ساب باب الجنينة مفتوح

هدى : (تحدث نفسها بلا باك) الراجل الوحيد اللى بتتكلمى معاه كل يوم هو عم سليمان وتتخانقى معاه وتزعليه الراجل الوحيد فى حياتك.

سنية : لا يا ست هانم مش اللى بتفركى فيه.

هدى : هى دى الحقيقة.

سنية : حقيقة ايه انتى اتجننتى.

هدى : بكره خالك يرجع وكل شئ حيتغير.

سنية : إزاى (باستهزاء)

هدى : جايز يأخذنا معاه لأمريكا.

سنية : وبعدين.

هدى : وأكيد اتجوز هناك

سنية : وافرضى أنه ا تجوز.. احنا مالنا

هدى : وعنده أولاد

سنية : دا شئ يخصه.. قومى حضرى لنا الغداء

هدى : مش جعانا دلوقت.. ويعنى لو قال لنا أنا جاى أخذكم معايا.

سنية : ياخدنا معاه فين.

هدى : أمريكا.

سنية : أمريكا وبيتنا دا نسيبه.

هدى : ودا نسميه بيت.

سنية : اسمه بيت.. أمال اسمه ايه.

هدى : سجن.

سنية : سجن بيت أبوكى سجن.. البيت اللى اتربينا فيه البيت اللى حمانا من اللى يسوى واللى ما يسواش.. سجن..

هدى : أيوه سجن.. أنا بسميه سجن.

سنية : البيت الواسع دا سجن.. الفيلا دى كلها سجن دا فيه

ناس تتمنى تسكن فى ربعه.

هدى : السجن مش لازم يكون صغير ولا كبير.. السجن يعنى الحياة ما يبقاش لها طعم ولا معنى.

سنية : البيت دا سجن .. كل جدار يه حمانا من أل عين بتبص علينا.. كل ليلة قضيناها يه كانت لها طعم ولها ريحة طيبة.

هدى : أنا بطلت أحلم من يوم أبوكى وأمك ماتوا.. أول مرة أعلم امبارح من ساعة ما جه التلغراف عارفة يعنى إيه.. يعنى خالك أخ اسمه حافظ صندوق بريد.. عارفنا.. لسه احنا جواه.. عنوانا اسماءنا يعنى جاى لينا يأخذنا.

سنية : ويمكن جاى يقعد معانا.

هدى : سيان المهم يبقى لنا واحد كبير.

سنية : المهم إننا نستناه.

هدى : ايوه يا سنية.

سنية : تفتكرى إن خالك حيساعدك علشان تتجوزى مصطفى.

هدى : (ترتبك) مصطفى.

سنية : أيوه.

هدى : مصطفى ماله.

سنية : مصطى متجوز وعنده عيال.

هدى : عارفة إنه متجوز وعنده عيال.

سنية : وبتحبيه.. دى خيبة إيه دى.

هدى : هو الراجل اللى متجوز مش من حقه يتجوز ثانى وثالث ورابع.

سنية : من حقه.

هدى : خلاص.

سنية : انتى عايزه تتجوزى راجل قلبه مش فاضل منه حاجه.. وخالك جاى.. قلبه تعب من السفر والزمن.

هدى : أنا عارفة أن خالى عجز وعارفة أن مصطفى مش ليه.. مش ليه لكن خالى جايز يكون له رأى ثانى..
(جرس الهاتف.. تتجه سنية إلى الهاتف)

سنية : ألو.. أهلا يا منيرة.. نعم.. بتقولى ايه .. مبروك .. مبروك على إيه.. خالى.
(تنظر سنية إلى هدى)
هى هدى قالت لك

هدى : (تقطب جبينها) ما قلتش حاجة.

سنية : هه.. منشورة فى الجرنال.. النهاردة معقول.

هدى : جرنال..
(تجرى هدى تمسك الهاتف)
أيوه يا منيرة أنا هدى.. منشور فى أنهو جرنال.. طيب

خدى سنية أهى.

(تعود وتعطى الهات إلى سنية) (وتجرى هدى لتفتح الباب .. الصحف)

سنية : صحيح هو بعت لنا تلغراف.. إن شاء الله حنعمل حفلة إن شاء الله (تضع سنية السماعة) (تمسك هدى الصحيفة وتقرأ)

هدى : سيصل إلى البلاد رجل الأعمال المعروف فاضل عبد الباقى بعد غياب دام طويلاً عن البلاد.

(تعطى الجريدة إلى سنية)

(سنية تمسك الجريدة بهدوء وتجلس وتدير قرص الهاتف)

سنية : ألو جريدة اليوم.. صفحة المجتمع من فضلك.. أيوه .. أى حد الأنسة "نادية حسن" ماشى رئيسة القسم.

هدى : بتعملى ايه.

سنية : أيوه.. يا آنسة "نادية" فيه خبر النهاردة عن فاضى عبد الباقى من اللى عطوه لكم وإلا وصل اليكم إزاى.. نعم مين .. متشكرين.. لا طبعاً حقيقى مع السلامة..

(تقف سنية .. تصمت.. وتتجه إلى المائدة تمسك سكيناً فى يدها.. هدى تسير خلفها سنية تقطع التفاحة بالسكين وكأنها ستضرب هدى بها)

هدى : فيه إيه.. مين اللى كتب الخبر.

سنية : صاحبتى فاطمة شكرى.

هدى : آه صحيح.

سنية : آه صحيح.. ما هى كانت معاكى فى الصباح فاكره لما قلتى إنك شفتيها.

هدى : ماكنتش أعرفأنها حتنشر الخبر.

(جرس الهاتف.. تتجه إلى الهاتف)

ألو.. أهلاً يا عائشة.. الله يبارك فيكى.. آه صحيح خالى جاى.

(الإضاءة تتغير وجرس الهاتف يرن فى تتابع مع موسيقى)

سنية : عجبك كدة.. التليفون ما بطلش.

هدى : شفتى إزاى خالك خللى الناس يتصلوا بينا.

سنية : ناس منافقين.

هدى : ليه.

سنية : فاكرين إنه حيحقق أحلامهم.

هدى : أحلام مين.. (وهى تضحك)

سنية : بتضحكى على إيه.

هدى : مال خالك ومال أحلام ا لناس.

سنية : هه.

هدى : تقصدى أحلامك انتى.

سنية : لا.

هدى : تقصدى مصالحهم.

سنية : الناس مصالح.. كويس أنك عرفتى الحقيقة دى.. كويس إنك كسرتى الصورة المثالية من ذهنك كويس أن كفهمتى أن العالم اللى حوالينا ما بيرحمش ولا بيجامل.

هدى : أد كده بتكرهى الناس.

سنية : من عمايلهم.

هدى : ليه.

سنية : تفتكرى الناس عملت ايه ساعة ما أبوكى مات.. طمعوا فى المصنع وسرقوه بأوراق مزورة شريك أبوكى أخذ المصنع وسابنا.. الفلوس يا دوبك اللى فى البنك بنعيش بيها.. والبيت.. الناس كلها عارفة إنه شريك أبوكى حرامى صرخ فى وشه وقاله أنت حرامى جاوبينى..

هدى : (تصمت)...........

سنية : ليه.. لأن الناس تحب تشوف الدم وتشوف الإنسان وهو مصلوب وبينزف وهما بيبتسموا ويقزقزوا اللب.

هدى : والسماح فين.

سنية : السماح كان زمان.. كان زمان لما كان الواحد بيسأل عن جاره هو نام جعان والا شبعان فيه حد بيسأل عننا.

هدى : لأ..

سنية : لأ.. ليه؟

هدى : لأن ما لنا مصلحة مع حد دلوقت لا شركة ولا فلوس ولا مراكز.. الناس بتتصل بالناس علشان كده.

سنية : الناس يا حبيبتى مش ملائكة.

هدى : بس الخير لسه يا سنية فى الناس.

سنية : الناس بتتصل بخالك فاكرين أنه راجع من أمريكا مليونير يعنى الفلوس معاه ما شاء الله.. يعنى ممكن مننا فايدة.

هدى : صح.. بس..

سنية : الناس يا أبيض يا أسود.. يا أه يا لآ..

هدى : يا رمادى.

سنية : (جرس الهاتف تجرى سنية وهى منفعلة تجاه الهاتف بعصبية منفعلة)

ألو.. أيوه أنا سنية.. آه نعم خالى جاى يوم الخميس والنهاردة الأحد ومش عارفين أى حاجة عنه ولا هو متجوز ولا لأ.. عنده فلوس ولا لأ.. مش عارفين عنه

حاجة خالص.

هدى : (تسحب هدى منها السماعة وهى تحاول تهدئتها)
هاتى السماعة يا سنية.. ألو.. أيوه يا عم سليمان أنا هدى لا.. دى تمثيلية فى التليفزيون نقى بيض وبطاطس وبصل إيه والله بسرعة (تضع هدى السماعة وهى تنظر لسنية التى جلست فى حالة بكاء)
دا عم سليمان.. مش حد من المتطفلين.
(تدخل هدى وسنية إلى حجرة النوم تنامان.. ظلام..)
(تستيقظ سنية تجد هدى جالسة)

سنية : فيه إيه؟

هدى : ولا شئ أنا قلقانة وخايفة أنام مش عارفة.

سنية : وادى قعدة.. النوم راح (تجلس أمامها).

هدى : أقوم .. اختى افرض خالك قال إنه جاى علشان يأخذنا معاه.

سنية : رجعنا للحكاية دى تانى.

هدى : بقول افرضى.

سنية سبق وقلت لك.. أنا مش حا أسافر معاه ولا مع حد خارج البلد دى.

هدى تفتكرى دا صح.

سنية : وإيه اللى يخليه غلط.

هدى : يمكن دا صح.

سنية : وإيه اللى يخليه غلط.

هدى : يمكن أحنا محتاجين نشوف الدنيا.

سنية : الناس هما الناس.. أفعالهم واحدة.. شرهم واحد.. خيرهم واحد.

هدى : بس الدنيا هناك غير..

سنية : (تقوم وتنظر من النافذة وتشير) القمر دا هو القمر اللى هناك.. السماء اللى هناك النجوم دى هى النجوم.. كل شئ متشابه يا هدى لحد كبير.

هدى : معقول متساويين بين أمريكا وبينا هنا.

سنية : كل شئ عندى متساوى.. الخير .. الشرف الشرف.. الخيانة.. الليل والنهار.

هدى : معقولة..

سنية : أيوه معقولة.

هدى : إيه اللى حصل لك.

سنية : أنا لا أسمح لخالك ولا لأى راجل يتدخل فى حياتى مرة ثانية ويدمرنى.

هدى : دا خالك مش راجل غريب.

سنية : (وهى تقترب منها ملوحة بالفوطة) كان فين خالى لما سابنا للكلاب تنهشنا.. كان فين لما الحشرات البشرية

اتلمت علينا من كل ناحية كان فين.

هدى : أعصابك هدى سنية أعصابك بلاش انفعال..

(تخرج سنية من الحجرة إلى الصالة.. تأخذ رشفة ماء من الكوب.. هدى تخرج خلفها)

لك حق يا اختى أنا بحلم كثير أكثر من اللازم حقك علينا (تقبل رأسها)

سنية : لا خلاص ميش حاجة .. بس أحب أقولك شئ ميش حد حيخلى باله منك إلا أنا ومفيش حد حيخلى باله منى إلا أنتى.

هدى : أنا عارفة.

سنية : شريك أبوكى أخذ مننا المصنع بورق مزور.. خالك عمل إيه ولا شئ ولا شئ هرب.

هدى : ما تنسيش إن الحادثة بتاعة مراته حصلت فى نفس الأسبوع.

سنية : ما هى كل الناس كل يوم بيحصلها حوادث بالسيارات وتموت.. ومع كده الناس بتشتغل وبتروح وتيجى.. ما بتفتش الحياة.

هدى بس دى كانت عروسة.

سنية : وهو كان عريس

هدى : ما ا نتى عارفة الصدمة كبيرة عليه.

سنية : واحنا كبنات.. ولاد أخته وعارف إننا محتاجين لراجل يقف جنبنا هرب.

هدى : أيوه كان لازم يهرب من نفسه ومن المكان.

سنية : يهرب إيه يوم.. اثنين. شهر.. سنة لكن دا هرب عمره كله.

هدى : (بدهشة) هرب عمره كله.

سنية : هرب بكل شبابه وراجع لنا بعمر ثانى.

هدى : عمر ثانى.. إزاى.

سنية : هرب ومعاه شبابه وراجع ومعاه شيخوخته.

هدى : شيخوخته.

سنية : أيوه أنا عندى أربعين سنة دلوقت.. وإلا نسيتى يعنى خالك راجع وهو عنده خمسة وستون سبعين سنة يعنى راجع علشان يحملنا همه.

هدى : لا.

سنية : دى الحقيقة.. راجل كبير محتاج للعناية.. يعنى حتشتغلى ممرضة والا خدامة له.

هدى : لا.

سنية : دى الحقيقة.. انتى لسه فى ذهنك الصورة القديمة لخالك الشباب خلاص راحت.. يمكن مرض هناك.. يمكن أصبح محتاج للى ياخد ايده ويأكله وأنا بصراحة

مش فاضية له يعنى أنت حتقولى شئونه تقولى شئونه تخدى أجازة واقعدى جنب خالك العجوز اللى جاى من أمريكا محتاج لعناية ومصطفى زميلك حينسى وجهك وحيهتم بالموظفة الجديدة اللى حتتعين بدالك راجل زى أى راجل لازم تكون فى حياته واحد ست.. فى حياته مش فى خياله وهى ست.

هدى : هى مين؟

سنية : الموظفة الجديدة اللى حتتعين بدالك.

هدى : إنتى بتخرفى.

سنية بلاش أنت مش مصدقانى.. غيرى صوتك وامسكى التليفون وكلميه وقوليله أنك واحدة ومعجبة بيه ونفسك تشوفيه شوف حيعمل ايه.. أقولك بلاش اكلمه أنا بدالك.

(تمسك سنية الهاتف ثم تتركه) بلا ش أجرحك.. أى راجل وأى ست فى الدنيا مشاعرهم واحدة ولكن بتختلف أشكالهم وألوانهم.. الإنسان طاقة وأحاسيس.

هدى : ممكن ندخل ننام.

سنية : ننام.. طول عمرنا بنام.. أخذنا ايه.. الليل مشكلة كل شئ بيختفى الضئ.. الشمس.. الطاقة.. الضوضاء.. الليل مشكل.. وحده وانتى.

هدى : أنا عايزة أخرج من سجنك من احباطك.. من ظنونك من قلقك.. من كابوسك.

سنية : (تصفق لها) هايل.. تعرفى من عشر دقائق بس كنت نايمة فى السرير بحلم بأيه.. بأبوكى.. أبونا أنا وانتى ما دمنا أيده بيحوش أيد واحدة ممدودة عايزة تخنقنى وهو بيمنعها تعرفى الواحدة دى مين.. انتى.

هدى : (تفزع هدى) انتى اتجننتى وأنا ح اخنقك ليه.

سنية : علشان تخرجى من السجن.. اللى قلتى عليه البيت دا سجن.. اطلعى روحى زى ما انتى عايزة.. السكة قدامك.

(تدخل سنية إلى حجرة نومها.. تجلس هدى فى الصالة تطفأ أنوار الصالة.. سبوت سبوت حتى يبقى بقعة ضوء عليها)

هدى : حتى انت يا مصطفى طلعت متجوز.. أنت الراجل الوحيد اللى حبيته فى حياتى اللى حسيت انى ممكن أعيش معاه تحت سقف واحد وبيت واحد.. ونجيب عيال ونسافر ونيجى.. طلعت متجوز.. مش دى خيبة.

(جرس الباب.. تفزع هدى ثم تتجه لتفتح الباب الخارجى)

عم سليمان.. واقف كده ليه .. ادخل.

عم سليمان : (يدخل عم سليمان وهو يحمل السلة) مبروك يا ست هدى..

هدى : على إيه..

عم سليمان على اللى راجع.

هدى : تقصد خالى وانت ايش عرفك.

عم سليمان : كل الناس بتقول.

هدى : وبيقولوا إيه كمان.

عم سليمان : بيقولوا أن خالك دا راجل غنى قوى قوى فى أمريكا عنده مصانع كبيرة ومزارع..

هدى : صحيح .. وشكله ايه..

عم سليمان : نعم.

هدى : (وبلهفة وكأنه رآه) قصدى الناس بتقول خالى شكله ايه لسة بصحته وألا عجز.. متجوز ولا عنده عيال ولا لأ.. كم بنت.. كام ولد.

عم سليمان : ما اعرفش.

هدى : (وهى تمسكه) لا.. لازم تعرف.

عم سليمان : يا بنتى ما عرفش.

هدى : استنى (تذهب إلى الداخل.. تدخل إلى الصالة.. تفتح حقيبة يدها تخرج نقوداً)

خد خمسة جنيه أهه.

عم سليمان : إيه دا..

هدى : دا لك.

عم سليمان : ليه.؟

هدى : علشان عايزاك تعرف كل حاجة وتيجى تقولى

عم سليمان : حاجة ايه..

هدى عن خالى.

عم سليمان يا بنتى كل اللى عرفته خلى فلوسك معاكى.. (يعيد اليها النقود)

هدى : أنت زعلت.

عم سليمان : لا.. وح أزعل ليه.

هدى : عايزة أعرف كل حاجة يا عم سليمان.

عم سليمان : يا خبر النهاردة بفلوس يبقى بكره ببلاش.. خدى السلة أهى الحاجات اللى عايزينها.

هدى : متشكرين.

(يخرج عم سليمان وتدخل هدى لتنام)

(بلاك أوت)

(إضاءة كاملة)

(سنية فى الصالة تمسح المقاعد وقد وضعت زهوراً فى كل ركن.. تستخدم المكنسة الكهربائية.. وصوت مرتفع

للراديو.. وهو يطلق أغانى الصباح.. وهى تدندن وقد بدأت سنية فى تغيير وضع الأثاث)

(هدى تفتح الباب الخارجى للمنزل وتدخل)

سنية : (لا ترد ومازالت تغنى)

هدى : (تلقى بحقيبتها بعيداً) اسكتى أما اليوم حصل حكاية عجيبة مش حتصدقى اتصل بيا محامى شريك أبوكى.. مش قلت أنك مش حتصدقى.. قال إيه عايز يدينا نصيبنا فى الشركة.. نصيبنا اللى سرقه.

(سنية لا ترد.. هدى تغلق المذياع تتجه إلى كبس الكهرباء وتغلقه لا يبقى إلا صوت سنية)

هدى : (تضع يدها على فمها) اسمعينى ولا كلمة.

سنية : (تبعد سنية يد هدى عن فمها) حتموتينى.

هدى : اسمعينى.

سنية : سمعتك محامى شريك أبوكى اتصل بيكى وقال لك تعالوا خدوا فلوسكم اللى عندى.. ليه دلوقت.

هدى : (وهى تضرب كف على كف) قلت لى ليه دلوقت. أنا فكرت ودبرت رأسى قلت يا بنت يا هدى مفيش غير حاجة واحدة بس اللى خليته يعمل كده إنه خاف من خالك لما سمع قام خاف وقال لنفسه يا ولد بعيدن خالهم يكون معاه مستندات تسجننى.

سنية : أنا إنك طيبة.. أو عبيطة صحيح (تدير المكنسة)

هدى : ليه.. الاحتمال دا مش ممكن فهمينى ليه... حتى مصطفى وافق على أنه يتجوزنى لما سمع إن خالى جاى.. قال أنه حيفتح لى بيت لوحدى سمعانى..
(تذهب تغلق المكنسة) سمعانى.

سنية : يا هبلة.. أكيد مصطى لما سمع أن جاى لك فلوس من شريط أبوكى وافق على الجواز كده وكده علشان يلهف منك قرشين.

هدى : لا..

سنية : طيب هو كلمك امتى.. مش قلتى له على المحامى اللى اتصل بيكى.

هدى : انتى ليه بتشوهى كل حاجة حلوة.

سنية : كل حاجة اتشوهت من زمان.. بس احنا ساعات نحب نحليها ونتفائل بيها من غير سبب.

هدى : انتى إيه.

سنية : أختك.

هدى : انتى شريرة.

سنية : مفيش حد خالى من الشر فينا.

هدى : والمحامى شريك ابوكى.

سنية : (تذهب للجريدة تقدمها إلى هدى) اقرأى

هدى : أقرأ ايه.

سنية : مطلوب كلية لرجل أعمال مريض بأى مبلغ لانقاذ أسرة.. تليفون ٨٣٨٣٨٣ عارفة تليفون مين.. حسنى شريك أبوكى وأنا اتصلت قالوا لى أن كليته تعبنين وحاسس أن الموت جنبه.

هدى : يعنى بيكفر عن سيئاته

سنية : الواحد لما يبقى جنب الموت بيشوف العالم بشكل تانى.

هدى : بس مصطفى.

سنية : مصطفى إيه.. مصطفى انتهازى.

هدى : انتى القراب والعقاد فى البيت خرب دماغك..

سنية : التافهة.. أنا قلت أحسن علاج ليه إنى تافهه.. وعملت برنامج هايل.. كيف تكون تافهاً شوفى (تشير إلى أكوام الجرائد) بطلت أقرأ.

هدى : فكرك أنك حتقدرى تعملى حاجة لنفسك لا القرابة ساعدتك ولا حلت لكى مشاكلك.

سنية : أنا مشكلتى عارفاها.

هدى : هى ايه؟

سنية : ما انتى عارفة.

هدى : عارفة إيه؟

سنية : (وهى تضحك بسخرية) أنا وحشة مش كده.

هدى : (ترتبك) أنا مقلتش كده.. ثم إن الجمال مش جمال الشكل.. جمال النفس.

سنية : (وهى تنظر إلى المكنسة) أنا عارفة.. شوفى المكنسة دى شكلها حلو ازاى من بره ولكن مليانه وسخ.. زى الناس اللى بقوا من بره كده ومن جوه شئ تانى.

هدى : تقصدينى..

سنية : انتى هايلة ولا يمكن أقصد واحدة هبلة.

(تذهب هدى إلى المطبخ تحضر شاكوش وصورة الوالد والوالدة)

سنية : إيه ده

هدى : حا أعلق صورة الوالد والوالدة هنا (وهى تشير إلى إحدى الغرف)

سنية : ليه.

هدى : علشان دى حا تبقى غرفة خالة.

سنية : خالك حينام هنا.

هدى : أمال حينام يه عند الجيران.. اسمعى يا سنية خالى لازم ينام هنا وانتى تمسكى فيه والنبى يا سنية والنبى.

سنية : اللهم ﷺ عليك يا نبى.

هدى : يقعد عندنا كان يوم فى الأول وبعيدن يروح مطرح ما

هو عاوز.

سنية : افرضى إنه متجوز.

هدى : الغرفة واسعة.

سنية : افرضى معاه عيال.

هدى : يا خدوا الغرفة اللى تحت.

سنية : افرضى حجز فى فندق.

هدى : لا ما هوه احنا مش حنسيبه حناخد الشنط من ايده ونركبه معانا السيارة. على البيت

سنية : (تمسك هدى بحنان) انتى قلبك طيب قوى يا هدى

هدى : يبقى كلامى مش عاجبك

سنية : ما عدش العالم يا أسود يا أبيض.

هدى : تفتكرى إنه حيكون أتغير.

سنية : أكيد.

هدى : يعنى.

سنية : يعنى أنا ح أساعدك فى الغرفة ولو إنى متأكدة مليون فى المية أن خالك حينام فى فندق.

هدى : انتى حتقنعيه أنا عارفاكى.

سنية : صحيح.

هدى : صحيح.

(لافتة من أعلى المسرح كتب عليها يوم الثلاث)

(تدخل هدى تضع زهوراً فى بعض الأرجاء.. الهدوء يلف المكان.. تخرج سنية من الحمام.. وهى مغطاة الشعر بفوطة)

سنية : ايه الورد ده كله.

هدى : ده علشان خالى.

سنية : عارفة أنا نفسى يرجع صحيح.

هدى : ليه.

سنية : علشان أبقى مرة واحدة فى حياتى حلمت وحملى اتحقق.

هدى : حيرجع.

سنية : أنا زيك كده ملهوفة أكثر منك لأنه يرجع.. علشان أصدق أن الحلم يبقى حقيقة.. عارفة محامى شريك أبوكى النهاردة بيقول ايه.. بيقول الراجل لقى أن لأبونا فى زمته مائتان وخمسين جنيه فرجعهم.. يعنى لسه بيعاند الموت والحقيقة.

هدى : (تضحك) وأنا افتكرت أنه حيرجع الفلوس اللى سرقها.

سنية : أنا قلت يمكن ما دام مريض جايز حاسس أنه حيودع وأن فى ملكين حيحسبوه فى القبر وأنه خايف من يوم الحساب أو أن ضميره.. وأنه خايف من صحى.. أتاريه بيخادع قال أبويا كان عايز منه متين وخمسين.

هدى : قناع.

سنية : قلتى لمصطفى ايه؟

هدى : قلت زى ما قلتى لى بالضبط قلت يا مصطفى ما دام خالى جاى يوم الخميس استعد أنك تكون عندنا يوم الجمعة.. استعد أنك تقابله وتكلمه.

سنية : عمل ايه.

هدى : فرح طبعاً.

سنية : انتى اللى شوفتيه كدا وألا هو كده فعلاً.

هدى : أنا شفته كده وايه الفرق.

سنية : ولا حاجة كملى.. ساعات احس أنك غبية.

هدى : (وهى منفعلة) أنا مش غبية.. أنا فهمة كل حاجة.

سنية : فاهمة ايه؟

هدى : فاهمة أن مصطفى كان بيمثل عليا أنه فرحان.. فاهم أنه طمعان فى فلوس خالى.. اهمه إنه فاكر أن ورايا.. فاكر أننا معانا كنز وأنه ممكن يستولى عليه.. فاكر إنه يقدر يضحك علينا بشكله الحلو.

سنية : أما ليه مستمرة معاه عايزة أفهم.

هدى : لو ما حلمناش كنا نموت كنا ننتحر يا أختى احنا فى زمن ردئ.

سنية : (تحضن هدى) ياه قد كده انتى مغطية أحزانك جواكى.

هدى : كنت لازم اعمل كده وح افضل كده.

سنية : خليكى زى ما انتى.. زى ما انتى.. (جرس الهاتف) (تتجه هدى للهاتف)

هدى : ألو.. أيوه هه.. مش سامعة.. مين.

سنية : مين؟

هدى : أنت خالى.

سنية : (تمسك السماعة منها) اعطينى أكلمه.

هدى : أمال مين أنت (وهى تنظر لسنية) سكرتير خالى.. اسمك ايه؟

سنية : هه..

هدى حيجى امتى الخميس احنا فى انتظاره.. أيوه.. ايوه.. أقول أنت عرفت تليفون بيتنا منين هه.. ألو.. ألو الخط انقطع.

(وهى تنظر لسنية) كان نفسى أسأله عن شكل خالى.. كنت عايزه يبعث لى صورة لخالى مع أى حد كنت عايزة أسأله حجز فى فندق وألا حينام عندنا.. كنت عايزة أقوله بلا تحجز فى فندق وأنه لازم ينزل عندنا.. كنت عايزة أقوله أنه يجيب مراته وعياله معاه علشان نبقى عيلة كبيرة.. سنية سنية مكنتيش عايزة تقوليله حاجة.

سنية كنت عايزة أقول لسكرتيره اسمك ايه (تضحكان) (تخرجان)

هدى (لافتة كتب عليها يوم الأربعا) (جرس الباب) (تتجه هدى ترتدى ملابسها تفتح الباب تجد عم سليمان.

عم سليمان : صباح الخير

هدى : صباح النور.

عم سليمان : اتفضلى.

هدى : (تأخذ منه الأكياس التى فى يده) متشكرة.

عم سليمان : اتفضلى (يعطيها مظروف)

هدى : ايه دا جواب.

عم سليمان : لا.. دى دعوة.

هدى : (تعطيه الكيس وتفتح الدعوة) دعوة إيه.

عم سليمان : دى دعوة لفرح ابنى.

هدى : ابنك سليمان.

عم سليمان : (ينفكر ضاحكاً) لا سليمان اتجوز من زمان وخلف اربع عيال.

هدى : أمال فرح مين.. بنتك؟

عم سليمان : البنت اتجوزت.. بقولك ابنى الصغير.

هدى : صغير.

عم سليمان : آه

هدى : عنده كان سنة

عم سليمان : ١٩ سنة

هدى : ايه (تأخذ الكيس منه وتعطيه الدعوة)

عم سليمان : ايه فيه ايه يا ست هانم أنا اتمنى أنك تحضرى أنت واختك الست سنية.

هدى : انت اتجننت تجوز ابنك عنده ١٩ سنة

عم سليمان : نعم.

هدى : طيب يا أخى لما يخلص الجامعة.

عم سليمان : (ينفجر ضاحكاً) جامعة.. دا بيشتغل فى المقاولات ربنا فتح عليه.

هدى : برضه .. حيتحمل مسئولية بيت إزاى.

عم سليمان : عقبالك يا هانم ما تكسفنيش خدى الدعوة.

هدى : (تأخذ الدعوة كأن بها مرض وتلقى بها على المائدة) هاتها.

عم سليمان : ربنا ما يحرمناش منك.. وعقبالك

هدى : لا أنا لسة صغيرة على الكلام ده.

عم سليمان : صغيرة ليه انتى عروسة ما شاء الله.. وربنا حيوعدك بابن الحلال انتى واختك.

هدى : (تقف وهى مشدوهة.. بلاى باك) عندى ٢٩ سنة يا

عم سليمان وبقول ١٩ واختى ٣٩ سنة وبتقول ٢٩ وبنضحك على بعض وبنكذب وبنصدق كدبنا.

عم سليمان : قلتى ايه حتشرفونا.

هدى : امتى

عم سليمان : بكره الخميس

هدى : الخميس

عم سليمان : أيوه

هدى : لا.. بكره خالى جاى.

عم سليمان : وماله تعالوا خمس دقائق وامشوا

هدى : لا.. لا دا خالى اللى فى أمريكا

عم سليمان : (يضحك) عارف تعالوا قبل ميعاده خمس دقائق واطلعوا على المطار.

هدى : ايه رأيك يا عم سليمان مش كده أحلى علشان خالى.. حلوة.

عم سليمان : الله جميلة.. زوقكم حلو قوى.. الله يسعدكم.

هدى : متشكرين.

عم سليمان : العفو.. عن إذنك.

هدى : مع السلام.. (تغلق الباب تضع الكيس على المائدة) (تمسك هدى الدعوة تدخل سنية)

سنية : ايه دا..

هدى : دى دعوة.

سنية : دعوة ايه.

هدى : تصورى عم سليمان حيجوز ابنه اللى عنده ١٩ سنة شفتى الناس الجهلة بيتصرفوا ازاى مش حاملين مسئولية حاجة.

سنية : (تحدث نسها بلاى باك) جهلة ايه يا هدى بتكذبى على نفسك وعليا ليه.

هدى : تصورى يوم الخميس بكره طبعاً قلت له احنا متأسفين مش حنقدر نيجى علشان خالى جاى من أمريكا.. مش أحسن.

سنية : أحسن برضه.

هدى : (تحدث نفسها بلاى باك) أنا عارفة أنك نفسك تروحى الفرح وتفضلى تحلمى بيه.

سنية : اتصلت بالشغل قلت لهم مش جاية.

هدى : كلهم عارفين.. النهاردة وبكره مفيش شغل.

سنية : ليه.

هدى : علشان خالى طبعاً.

سنية : طيب دخلى الحاجة المطبخ.

هدى : حتاكلى ايه النهاردة.

سنية : أى شئ.. أى شئ..

هدى : طيب تعالى ساعدينى.

سنية : حاضر.. (يدخلون المطبخ)

(بلاى باك.. يضاء المسرح)

هدى : (تجلس الاختان فى الصالة تشاهدان حلقة أجنبية.. حلقات الكلب لوسى أو أى يلم بطولة كلب)

بقول.

سنية : قولى.

هدى : ايه رأيك لو نشترى كلب.

سنية : كلب.

هدى : آه.. نعتنى بيه.. نربيه. يخلى باله من البيت.

سنية : يوسخ الأرض يعمل دوشة.

هدى : لا.. لا.. نعلمه.

سنية : مين اللى يعلمه.

هدى : أنا.

سنية : طيب.

هدى : يعنى ما عندكيش مانع.

سنية : انتى أفكارك غريبة.. تشوفى حلقة على الكلاب فى التليفزيون تقولى عايزة اشترى كلب

هدى : دى رغبة عندى من زمان.. عندى من زمان

سنية : كلب.

هدى : ايوه.

سنية : ولا أنا ما عارفة ساعات كده تقولى حاجات غريبة.

هدى مش قوى.

سنية : اشترى كلب بس لما تقابلى خالك

هدى : صح ولو جايز خالك يجيب كلب معاه.

سنية : يلا ننام أحسن بكره الخميس.

هدى : يلا بينا أحسن أنا عايز أنام.

(الإضاءة تعود إلى المسرح تدريجياً.. بشكل دائرى حتى تتسع مساحة الضوء الأبيض)

(نزول لافتة من على المسرح كتب عليها يوم الخميس) (ظهور سنية تنادى)

سنية : يا هدى.. يا هدى.. يا هدى.. (تبحث عنها) راحت فين دى (تذهب إلى النافذة) يا هدى بتعملى ايه فى الحديقة.

هدى : بسقى الزرع (صوت من الخارج)

سنية : سيبى الزرع تعالى هنا (تجلس) اتجننت دى.

هدى : (تدخل وهى فى ملابس متسخة) أنا قربت أخلص

سنية : سيبى الكلام الفارغ دا وتعالى اقعدى قدامى.

هدى : ايه.. فيه إيه.

سنية : أكيد اتجننتى تسقى الزرع ولابسة جينز فاكرة نفسك فى

أمريكا.

هدى : أمريكا.. الله.

سنية : أمريكا مش هنا.

هدى : عايزة مرات خالى تقول علينا إيه.. حديقتنا مش نظيف.

سنية : الجناينى فين.. هو المسئول عن الحديقة.

هدى : ما جاش بقاله ثلاثة أيام.

سنية : خشى غيرى هدومك وحضرى الفطار.

هدى : ماليش نفس.

سنية : مالكيش نفس ازاى.

هدى : خالى حيجى لنا هنا واحنا نقعد ناكل.

سنية : خالك جاى الساعة ١١ الظهر.. ودلوقتى الساعة ٧ الصبح لسه بدرى.

هدى : يلا نروح المطار.

سنية لسه بدرى.

هدى : وليه نروح متأخرين.

سنية : كلمنى عم سليمان يجيب لنا الأكل.

هدى : عم سليمان قافل الدكان النهاردة.

سنية : ليه.

هدى : مش فرح ابنه النهاردة.

سنية : ياه أنا نسيت.

هدى : بتنسى حاجات كتير.

سنية : يلا نروح السوق.

هدى : سوق ايه المطار.

(ظلام على المسرح.. بقعة ضوء متحركة على الأختين)

(صوت للطائرة.. الضوضاء.. المطار)

صوت المذيعة : (مذيعة المطار) وصلت الطائرة القادمة من نيويورك.

هدى : وصلت.

سنية : وصلت.

هدى : (تتجه نحو مكان لافتة فى يسار المسرح كتب عليها الاستعلامات) ممكن اتأكد من اسم واحد جاى من نيويورك.. شكراً.. اسمه فاضل شايخ.. نعم.. مفيش حد على الطائرة بالاسم ده.. ارجوك دور كويس.. نعم دورت عشر مرات وإيه يعنى...

سنية : فيه إيه.

هدى : بيقول مفيش لا فاضل ولا شايخ.

سنية : يمكن غير اسمه وسبقنا على البيت.

هدى : يمكن.. يلا بينا على البيت.

(تختفى اللافتات.. يضاء المسرح.. يفتحان الباب

الخارجى ويدخلان)

هدى : محدش هنا.

سنية : ولا حد شافه من الجيران.

هدى : أكيد فى حاجة غلط.

سنية : لازم نتصل بسفارتنا فى واشنطن.

هدى : صح.

سنية : صح (تتجهان إلى الهاتف) من فضلك نمرة وزارة الخارجية كام (تدق الساعة والإضاءة تختفى تجلسان بجوار الهاتف)

هدى : تفتكرى السفارة حتتصل.

سنية : أكيد السفير أكد لى أنه حيتصل.

هدى : حيرد علينا.

سنية : أيوه حيرد علينا.

هدى : الساعة كام.

سنية : الساعة ٧. يعنى فات كام ساعة

هدى : فات ٦ ساعات.

سنية : حيتصل.. دا سفير اللى بيتكلم (جرس الهاتف)

سنية : ألو.. ايوه واشنطن.. سعادة السفير.. أيوه اسمه فاضل شايخ هه بتقول إيه (تترك الساعة)

هدى : يه إيه ماله خالى.

سنية : (صوت اجش بلاى باك) فاضل شايخ من خمس سنين.. أكيد دا مقلب مش ظريف.

(تجلس الاختان.. جرس الباب.. تفتح هدى)

عم سليمان : مساء الخير.

هدى : مساء النور.

عم سليمان : حتيجوا معايا الفرح.. غصب عنكم.. أنا جيت اخدكم ومعايا أم العريس وبره مستنياكم اتفضلوا.

هدى : عم سليمان.

عم سليمان : نعم.

هدى : متعرفش فين يباع الكلاب.

عم سليمان : الكلاب.

هدى : أحنا جايين الفرح معاك يا عم سليمان.

سنية : احنا جايين الفرح معاك يا عم سليمان ما دام أنت جيت بنفسك يا ابو العريس.

(موسيقى الفرح مع خروجهم يضحكون مع صوت الكلاب)

ســـــــــــــــــــــــتار